

قصة شاعر الحكمة - زهير بن أبي سلمى - خلد إنهاء حرب داحس والغبراء

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة مع قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح القناة التي تعرفكم على الشعر والثقافة والتاريخ لا تنسى الاشتراك معي ان كنت مهتما بمواضيع الشعر واللغة والثقافة - [00:00:07](#)

والاعجاب بهذه الحلقة اليوم نتكلم عن شاعر اسمه مرادف للحكمة والوقار تخيل رجلا كبيرا له هيبة وعقل واحترام بالغ في المجتمع هذا هو زهير بن ابي سلمان بضم السين وليس سلمى بالفتح. وهو الاسم الوحيد الذي ينطق هكذا - [00:00:26](#)

لا يوجد لفظ صلمة في موضع اخر هو واحد من اشهر شعراء العرب على الاطلاق. وصاحب معلقة يعتبرها البعض افضل المعلقات ينتسب الى قبيلة مزينة في نواحي المدينة المنورة توفي ابوه صغيرا فتربى في قبيلة غطفان المجاورة. وهي قبيلة احوال ابيه - [00:00:50](#)

او يقال انها قبيلة احواله ولهذا قال البعض انه من غطفان ولكنه ليس منهم والدليل قول ابنه كعب بن زهير رضي الله عنه وكان صحابيا وشاعرا هم الاصل مني حيث كنت - [00:01:12](#)

وانني من الميزانيين المصنفين بالكرم فهو مزني الاصل غطفاني المنشأ والتربية تربى في غطفان عند خاله بشامة ابن الغدير وورث منه زهير مالا وفيرا وتعلم منه الشعر والخلق التي شب عليها - [00:01:28](#)

وكان ميسور الحال بسبب المال الذي ورثه وبسبب شخصيته وهيبته ولان هرم ابن سنان كان يعطيه اموالا كثيرة وهو واحد من زعماء العرب كان زهير يمدحه. وسنذكر قصتهما بالطبع تزوج زهير بامرأة تدعى ام اوفى. ولكنه طلقها - [00:01:47](#)

ورغم ذلك فقد ذكرها في اشعار كثيرة وتزوج امرأة اخرى بعد ذلك انجبت له اولاده كعب وبجير وسالم وكان ينتمي الى اسرة ادبية. فكان ابوه شاعرا وخاله شاعرا. وزوج امه هو الشاعر المشهور اوس بن حرب - [00:02:09](#)

حجر واختاه الخنساء وسلمى وولده كعب وبجير رضي الله عنهما وكذلك اولاده واحفاد كعب كان منهم شعراء. يعني ان العائلة كلها ادبية راقية وكان معروفا عنه انه يدقق كثيرا في صناعة شعره - [00:02:30](#)

فكانت قصائده تدعى بالحوليات لانه يمضي فيها حولا كاملا. اي سنة يكتب القصيدة في اربعة اشهر ثم يراجعها ويهذبها في اربعة اخرين ويعرضها على اهل الخبرة والفن اربعة اشهر اخرى - [00:02:52](#)

ليراجعوها معه قبل انشادها للناس اي ان القصيدة تأخذ منه جهدا جبارا وهذا يدل انه كان عند العرب ما يشبه النقد الادبي الحديث حيث يجلس الخبراء اهل الفن يتناقشون ويعدلون. وكان ذلك في اوقات اجتماعاتهم الادبية - [00:03:11](#)

خاصة في سوق عكاظ له قصائد جميلة تستحق الدراسة اولها واهمها بالطبع المعلقة التي تبدأ بالببيت الذي يقول فمن ام اوفى دمنة لم تكلمي؟ بحومانة الدراج فالمتسلم كان شعر زهير راقيا ومهذبا - [00:03:31](#)

فعندما يمدح الرجل فانه لا ينافقه بل يمدحه بما هو فيه فعلا ولهذا احبه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان يقول انه لا يتبع حواشي الكلام ولا يعاقل في المنطق ولا يقول الا ما يعرف - [00:03:56](#)

ولا يمدح احدا الا بما فيه يعني لا يحشو كلاما بلا فائدة ولا يعقد حديثه ولا ينافق واكثر رجل مدحه زهير كان اسمه الهرم ابن سنان وكذلك صديقه الحارث بن عوف - [00:04:16](#)

بان هذين الرجلين قاما بجهد كبير في اقامة صلح بين قبيلتي عبس وذبيان وهما قبيلتان تنتميان الى غطفان كانت بينهما حرب شديدة هي داحس والغبراء. استمرت طويلا لحوالي اربعين سنة تقريبا. وقتل فيها خلق كثير - [00:04:33](#)

وهي الحرب التي ظهرت فيها بطولات عنتر بن شداد العبسي قام هارم بن سنان والحارث بن عمرو بجهود كبيرة لوقف هذه الحرب. وتوسطوا بين القبيلتين حتى انهم تحملوا ديات القتلى. ودفعوا الكثير من اموالهم الخاصة - [00:04:54](#)

ولهذا مدحهم زهير بن ابي سلمى كثيرا وخاصة الهرم ابن سنان الذي كان يعطي زهير عطاءات هائلة حتى استحيا زهير من كل تلك الاموال. لانه كان رجلا كريما ودمت الاخلاق - [00:05:13](#)

ومن الطرائف ان هرم اقسم الا يمدحه زهير الا اعطاه والا يسأله الا اعطاه وحتى الا يسلم عليه فقط الا اعطاه يعني ان مجرد التسليم سيعطيه هدية فاستحيا زهير من ذلك - [00:05:29](#)

فكان يدخل على الناس وفيهم هرم فيقول عمتم صباحا غير هرم وخيركم استثنيت يعني السلام عليكم جميعا ما عدا هرم. وهو افضلهم وفي ذلك روي ان سيدنا عمر بن الخطاب قال لبعض اولاد هرم انشدني بعض ما قال فيكم زهير - [00:05:47](#)

فانشده فاعجبه وقال سيدنا عمر لقد كان يقول فيكم فيحسن فقال يا امير المؤمنين انا كنا نعطيه فنجزل. يعني كنا نكافئه جيدا وقال سيدنا عمر لقد ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم - [00:06:08](#)

يعني ان الاموال تنفذ. اما شعره في ابيكم فسيظل للابد وهذا كلام صحيح تماما نذكر منه بعض الابيات اخي ثقة لا تتلف الخمر ما له ولكن قد يهلك المال نائله - [00:06:29](#)

تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله يعني ان هرم لا يتلف ماله في الخمر. ولكن ربما يتلفه وينفقه كله من شدة كرمه واعطائه للسائلين وعندما يراه السائل متهللا فرحا كانه هو الذي يأخذ الاموال - [00:06:47](#)

يعني يفرح لمساعدة الناس كانه هو الذي يأخذ الاموال وهذا من قصيدة غير المعلقة اما خصائص شعر زهير فهو محكم كما ذكرنا كل حرف فيه موزون بعناية وقال شعرا كثيرا في المدح. وهو وليد اعجاب وتقدير. ويركز في مدحه على اخلاق الممدوح وعقله وحسن الفعل الذي فعله - [00:07:10](#)

فلا تشعر بتأفف منه فلا يوجد فيه مجاملات او مبالغات سخيفة ويتميز شعره بابيات الحكمة الكثيرة والدروس المستفادة من الحياة التي عاشها طويلا والحديث عن الاخلاق التي تجعل الانسان ينال الاحترام - [00:07:39](#)

وكذلك فقد سجل الاحداث التي مرت بين قبائل العرب فكان شعره سجلا تاريخيا وقال بعض الغزل ولكني يبدو انه لم يكن عاشقا بالمعنى الحرفي ذكر شعرا في الغزل ويتميز بالقوة المتوقعة منه ولكنه ليس كثيرا. فشخصيته كانت مختلفة عن رجل مثل امرئ القيس مثلا - [00:07:59](#)

الذي كان شابا منعما واكثر جدا من الغزل ورغم ذلك فقد اغار رجل على ابل لزهير فاخذها واسر الراعي ويدعى يسار فبعث اليه زهير ان يرد ما له فرفض وقال فيه قصيدة فيها هجاء لاذع وتهديد وسخرية قاسية - [00:08:23](#)

اجبرت الرجل ان يرد المال القصيدة اولها دان الخليط ولم يأوا لمن تركوا وهي قصيدة مختلفة عن شعر زهير ولا تنسجموا مع الصورة التي في ذهننا عن الشاعر ولكنه في النهاية بشر وتعرض للسرقة وللخسة - [00:08:45](#)

فمن الطبيعي ان يغضب وحتى هذه القصيدة يقول الاصمعي العالم اللغوي المعروف ليس على الارض كافية اجود منها. اي قصيدة تنتهي بحرف الكاف يعني انها بنفس الجودة المعهودة من زهير - [00:09:06](#)

وليس معنى انه غاضب ان القصيدة ستكون ركيكة وتافهة عمر زهير بن ابي سلمى كثيرا. ويقال انه جاوز المئة وتوفي قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بقليل وله ابيات يظهر فيها بوضوح انه كان يفكر في الله والحساب واليوم الآخر - [00:09:24](#)

قال في المعلقة عندما كان يدعو عبس وذبيان الى احترام الصلح فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتنم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم - [00:09:49](#)

ولهذا قال البعض انه كان حنيفيا على دين سيدنا ابراهيم عليه السلام فقد كانت هناك بقايا للدين الصحيح بين قليل من العرب ذكرت

انه كان من اولاده كعب وبجير رضي الله عنهما - [00:10:10](#)

وكان شاعرين في زمن البعثة وقد مر بقرب المدينة حيث كان بها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بجير انه يريد ان يسمع من هذا الرجل الذي يتحدث عنه العرب - [00:10:29](#)

ووفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم على يديه وبعث الى اخيه كعب ان يسلم فغضب كعب وقال انك قد اتبعت ديننا غير دين زهير وسبه وسب الرسول صلى الله عليه وسلم فاهدر الرسول دمه - [00:10:42](#)

وعندما عم الاسلام الجزيرة واحس كعب انه سيقع في ايدي المسلمين فكر في الهرب خارج جزيرة العرب ولكن اخاه بجير رضي الله عنه قال ان الرسول يقبل من يعتذر وانك ان اتيت معتذرا سيعفو عنك - [00:11:01](#)

فجاء متخفيا واعتذر للرسول صلى الله عليه وسلم وقال قصيدة مشهورة جدا. اولها بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفدى مكبول وقبل الرسول صلى الله عليه وسلم اعتذاره - [00:11:18](#)

واهداه بردته. يعني العباءة الخارجية. فسميت القصيدة قصيدة البردة وهي معروفة وجميلة. وانوي شرحها بالطبع في القناة اعتقد ان هذه المقدمة كافية للتعريف بشاعرنا لا اريد ان اطيل الحلقة اكثر من ذلك - [00:11:37](#)

وسابدأ مباشرة في شرح المعلقة اشترك في القناة ان لم تكن مشتركا لتتابع معنا. ولا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة ودعوة اصدقائك ليتابعوا معنا شكرا لكم. كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربي - [00:11:56](#)

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:14](#)